مجلة الاقتصاد والقانون

Economics and Law Journal

الإعلام الأمني وظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائري

–دراسة نظرية في آليات التوعية بمخاطره –

خولة ركروك، طالبة دكتوراه جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، مخبر المجتمع

جبابلية ياسين، طالب دكتوراه جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة

الملخص	الكلمات المفتاحية
تهدف هذه الدراسة لإبراز الدور الذي يمكن أن يحققه الإعلام الأمني كأحد أهم أشكال الإعلام المتخصص التي زادت الحاجة إليه في مجتمعاتنا المعاصرة التي أصبحت تواجه جملة كبيرة من المشاكل، حيث جاءت هاته الدراسة لتسليط الضوء عليه كأحد أهم الاستراتيجيات الوقائية التي يمكن أن تساهم في ترسيخ الوعي المجتمعي بالآفات الاجتماعية وفي مقدمتها ظاهرة الهجرة غير الشرعية، هذه الأخيرة التي أخذت ولاتزال تأخذ حيز كبير من اهتمام هيئات ومنظمات حقوقية للحد من مخاطرها، في هذا السياق تسعى هذه الورقة البحثية للكشف عن الأدوار الذي يؤديها الإعلام الأمني من خلال حملات واستراتيجيات التوعوية التي تعتبر استراتيجيات فاعلة في التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية وآلية في نشر الأخبار الصحيحة والحقيقية حول الممارسات غير الشرعية بحق الإنسان وبحق المجتمع عامة.	الإعلام الأمني – التوعية – الهجرة غير الشرعية

Abstract	Keywords
Abstract: This study aims to highlight the role that security media can achieve as one of the most important forms of specialized media that have increased need in our contemporary societies, which have become facing a large number of problems, As this study came to shed light on it as one of the most important preventive strategies that can contribute to consolidating societal awareness of social ills, foremost of which is the phenomenon of illegal immigration, The latter, which took and is still taking a large amount of attention from human rights bodies and organizations, to reduce its risks, In this context, this research paper seeks to uncover the roles played by the security media through awareness campaigns and strategies that are effective strategies in raising awareness of the dangers of illegal immigration, A mechanism for disseminating true and correct news about illegal practices against human rights and the right of society in general.	Security media - Awareness Illegal immigration-

♦ **المؤلف المرسل**: خولة ركروك، جبابلية ياسين

مقدمة:

1– تحديد المشكلة:

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الظواهر الهامة التي شهدتها العديد من دول العالم ومن بينها الجزائر، حيث شهدت هذه الظاهرة انتشارا كبيرا نتيجة ما عاشته شعوب العالم من حروب وكوارث طبيعية كانت السبب الرئيسي في انتشارها، فرغم كل الاجراءات التوعوية والرقابية وحتى العقابية التي سنت للقضاء على هاته الظاهرة نتيجة ما خلفته من أضرار للدول وللشعوب على مختلف المستويات، إلا أنها لاتزال في تفاقم مستمر هذا ما جعلها تؤخذ بعدا دوليا، فقد تزايد الاهتمام الدولي بهذه الظاهرة في العصر الحديث مع تطور النظام الرأسمالي ومطامعه التوسعية عن طريق هيمنة الشركات المتعددة الجنسيات على الدول الفقيرة والضعيفة، ما أدى إلى تزايد أعداد المهاجرين خاصة من الدول التي كانت بالأمس تحت الهيمنة لاستعمارية.

وعند الحديث عن ظهورها نجدها ليست بل حديثة وانما تعد من أقدم الظواهر العالمية انتشارا، ورغم قدمها لازالت تؤرق تفكير العديد من الباحثين في مختلف المجالات، فالحديث عن أسباب لجوء الشباب لفعل الهجرة غير الشرعية يحيلنا للعديد من العوامل التي كانت سببا قويا لقيامه بفعل الهجرة وبمختلف الطرق والوسائل، ومن بينها الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري ومازال يعيشها لومنا هذا، واذا ما حللنا أسباب حدوث الهجرة نجد أن للنظام السائد في المجتمع دورا كبير في تحفيز الشباب ومختلف الفئات العمرية على فعل الهجرة غير الشرعية، خاصة وأن ظاهرة الهجرة قد عرفت تغيرات مهمة في أشكالها فلم تقتصر على فئة عمرية محددة بل تجاوزت ذلك إلى فئات صغيرة السن وفئات كبيرة منها وهذا ما دق نقوس الخطر وطرح العديد من الإشكالات حولها، لكن المشكل الأكبر يكمن في آليات المعالجة التي يتم استخدامها للقضاء أو التقليل من مخاطر هاته الظاهرة، خاصة وأن مختلف الحملات التوعوية المنظمة من قبل مختلف الهيئات والمنظمات المحلية وحتى الدولية منها للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية لم نجد لها مفعولا واقعيا للتقليل من انتشارها ، ورغم هلاك العديد من الشباب في عمق البحر نجد أشخاص آخرين ينظمون للهجرة غير الشرعية بنفس الطريقة، وهذا ما يجعلنا نتساءل حول أهمية هذه الحملات ومدي تأثيرها في الجمهور المستهدف؟ وهل حملات التوعية التي تنظم من قبل مختلف وسائل الإعلام لم تعد كافية لتقليل من مخاطر هذا الفعل؟ وهل يجب أن نعيد النظر في الآليات المستخدمة في تصميم حملات توعوية أم يجب تفعيل وسائل أخرى تدعم أهداف الحملة التوعوية.

وفي هذا السياق نشير لأهمية الإعلام الأمني كأحد أنواع الإعلام المتخصص الذي ظهر حديثا على الساحة الإعلامية بشكل عام وفي المجال الأمني بشكل خاص ، "حيث شكل أحد الدعائم التي تتخصص في إعداده الأجهزة الأمنية، قصد تنوير المواطن وبث الوعي الأمني عن طريق البرامج الوقائية والعلاجية اعتماداً على جملة من الوسائل كالندوات والمحاضرات التي تتيح للجمهور فرصة للحوار والنقاش حول مختلف المواضيع الأمنية، إلى جانب تنظيم الحملات التحسيسية والمعارض التوعوية التي تستهدف في المقام الأول إلى تدعيم العلاقات الإيجابية بين الإعلام

والجهاز الأمني" (عطوي، مقيدش، ص 1)، وثقة وتعاون المواطنين في مقابل إيصال رسالة للتوعية ووقاية المجتمع من ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي باتت من أخطر الجرائم التي ترتكب في حق الشباب والمجتمع ككل، ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تحاول أن تعالج مسألة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من خلال التركيز على آليات الإعلام الأمني كأحد الاستراتيجيات الوقائية التي يمكن من خلالها رؤية ظاهرة الهجرة غير الشرعية عن كثب وكذا تجلياتها وبيان أسبابها واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لمعالجتها، وذلك لدعم وتعزيز العلاقة القائمة بين الإعلام والجهاز الأمني في سبيل توعية كل شرائح المجتمع وبالأخص شريحة الشباب بمخاطر ظاهرة العجرة غير الشرعية، ولهذا السبب ارتأينا إلى طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يساهم الإعلام الأمني في رفع الوعي بمخاطر الهجرة الغير شرعية ؟

وتندرج في إطاره التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما هي المسؤولية التوعوية التي تقع على عاتق الإعلام الأمني ؟

2. فيما تتمثل الاستراتيجيات الاعلامية المستخدمة من قبل الاعلام الأمني لتقليل من مخاطر الهجرة الغير شرعية في الجزائر؟

3. كيف يتم استغلال الإعلام الأمني كآلية إيجابية وفعالة في عملية التوعية بمخاطر الهجرة الغير شرعية في الجزائر؟

وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم تقسيم وهيكلة البحث على النحو التالي:

المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري.

المحور الثاني: الهجرة الغير شرعية والمسؤولية الاجتماعية للإعلام الأمني.

المحور الثالث: الاستراتيجيات الإعلامية الأمنية والوعي الاجتماعي .

المحور الرابع: قنوات الاعلام الأمني في مواجهة ظاهرة الهجرة الغير شرعية.

2- أهداف الدراسة:

يعتبر مجال البحث العلمي مجالا واسعا تختلف أهدافه وتتعدد معطياته ويهدف تبني أي باحث لموضوع معين إلى سد الفضول المعرفي الذي يلازمه، وإزالة الغموض عن بعض القضايا، ومن بين أهم الأهداف التي تسعى هذه الدراسة العلمية إلى تحقيقها:

- معرفة المسؤولية التوعوية التي تقع على عاتق الإعلام الأمني.
- التعرف على الاستراتيجيات الاعلامية المستخدمة من قبل الاعلام الأمني لتقليل من مخاطر الهجرة الغير شرعية في الجزائر.

3– المحور الأول: مدخل مفاهيمي نظري:

1.3. مفهوم الإعلام:

لغة:

أصل الإعلام من مادة علْم، جاء في لسان العرب: والعلم نقيض الجهل علم علماً وعلم هو نفسه ورجل عالم وعليم من قوم علماء.

وأعلم فلاناً الخبر : أخبره به ... (العلم) إدراك الشيء على ما هو به وقيل: العلم يقال لإدراك الكلي والمركب، والمعرفة تقال لإدراك الجزئي أو البسيط. (ابن منظور، لسان العرب، د.س، ص 3083.)

إصطلاحا:

الاعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم. (إمام، 1980، ص. 27)

والإعلام هو أيضا

2.3. الأمن:

تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الأمن واختلفت فيما بينها لاختلاف الاهتمام والتخصصات، ومنه يمكن ابراز مفهومه في التعريف الذي محمد غالب بكزادة، قدمه حيث يرى أنه ثمرة الجهود المشتركة من قبل الدولة والأفراد من خلال مجموعة الأنشطة والفعاليات في شتى مجالات الحياة للحفاظ على حالة التوازن الاجتماعي في ذلك المجتمع. (وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، 2013، ص 5) كما يشير كذلك على أنه الاحساس الذي يمتلك الانسان بالتحرر من الخوف من أي خطر يواجهه.

فالأمن عادة هو مفهوم يعكس حالة من الارتياح والاستقرار النفسي الذي يساهم في توازن المجتمع وبقائه.

2.3. مفهوم الإعلام الأمني

يعرفه المناوي بأنه فن التعبير الذي تمارسه أجهزة الأمن لتوجيه الرأي العام في الاتجاه الصحيح من خلال الأداء الجيد والإعلام الصادق من مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدرها الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية يهدف توجيه الرأي العام نحو تحقيق جوانب الخطة الأمنية المتاحة لإحداث التأثير المنشود في الجماهير بكل فئاتها، كما يشمل التنسيق مع الجهات التي يرتبط عملها بجهاز الأمن لإرساء دعائم استقراره، وهو تلك المساحة الإعلامية المختلفة، وذلك الإعلام الشامل عن الشرطة كجهاز رسمي متكامل. (جمال الزاوي، 2017، ص 117)، كما يعرف على أنه النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بها التي تسعى إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم من معارف، وترسيخ قناعاتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية وكسب مساندتهم في مواجهة صنوف الجريمة وكشف مظاهر الانحراف. (الشكير، 2020،ص316).

3.3. مفهوم الهجرة غير الشرعية:

هي الهجرة عبر الحدود الوطنية في شكل مخالف للقوانين ودخول البلاد بصورة سرية غير نظامية وغير قانونية سواء تم ذلك عن طريق البر أو البحر أو الجو. (محمد أحمد بليح، ص 494) كما تم تعريفها على أنها عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان بشكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية. ويمكن التفريق بذلك بين الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية على أساس كون الأولى تنظمها قوانين وتحكمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة لهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير الشرعية تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة. (بومدين، 2020، ص 84)

4.3. مفهوم الوعي الأمني:

يعرف على أنه "مجموعة العمليات المتكاملة، التي تقوم بها أجهزة، ووسائل الإعلام المتخصصة من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي، بغية المحافظة على أمن الفرد وسلامته وسلامة الجماعة والمجتمع. (بغدادي، 2018، ص6).

5.3. مهام الإعلام الأمني:

- إمداد أجهزة الإعلام المحلية والدولية بكافة الأخبار والمعلومات بدقة وبسرعة تتناسب مع سرعة وتتابع الأحداث وهو الأمر الذي يتطلب إنشاء مراكز أو وحدة للإعلام الأمني تعمل على مدار الساعة .
- تسهيل مهام رجل الإعلام في أداء أعمالهم في شتى المواقع والظروف لتوطيد الصلات مع وسائل الإعلام المحلية والدولية كافة.
- متابعة ما تبثه وكالات الأنباء العربية والأجنبية وشبكة الأنترنت بواسطة فريق عمل مؤهل متخصص من عناصر الإعلام الأمني.
- تتبع شكاوى واقتراحات المواطنين المنشورة عبر وسائل الإعلام ودراستها بالتنسيق مع الأجهزة المعينة والرد عليها في أقرب وقت ممكن.
- رصد الظواهر الإجرامية والأنشطة الإرهابية على الصعيد المحلي والدولي وتحليل مداولتها واستخلاص النتائج بأسلوب الحس الأمني والاسهام في تطوير الاستراتيجية الأمنية ودعم اتخاذ القرار.
- قياس اتجاهات الرأي العام اتجاه شتى القضايا المطروحة سواء على المستوى الجماهيري العام على نطاق شريحة معينة حتى يتسنى قياسه بشكل موضوعي
- إعداد الحملات الصحفية والإعلامية التي تهدف إلى المواجهة للظواهر الإجرامية.

– متابعة ما يصدر عن منظومات حقوق الانسان من تقارير ونشرات للرد على ما تتضمنه من ادعاءات غير صحيحة بهدف الإساء أو التشويه.

– إنتاج أعمال فنية راقية تهدف إلى إبراز جهود أجهزة الأمن المختلفة وكسب ثقة الجماهير من خلال التأثير الفكري والوجداني والقيمي.

الاهتمام بفئات الجمهور كافة من خلال الاتصال المباشر والنشرات والدوريات وتنظيم الندوات والزيارات الميدانية والوقوف على مشكلاتهم الوظيفية أو الشخصية لرفع روحهم المعنوية وتعميق روح الانتماء لديهم. (الشيكر آنسة، 2020، ص 320)

4– المحور الثاني: الهجرة الغير شرعية والمسؤولية الاجتماعية للإعلام الأمني.

1.4. مفهوم المسؤولية الاجتماعية للإعلام:

تعددت وتنوعت تعريفات المسؤولية للإعلام وتباينت الجوانب التي ركز عليها الباحثون في تعريفها ونذكر منها ما يلي: (طريف، 2018، ص.82)

يشير محمد منير حجاب في الموسوعة الإعلامية" أن المسؤولية الاجتماعية للصحافة هي الاهتمام بالصالح العام" في حين يعرفها عبد اللطيف حمزة المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام بأنها" المهام التي ينبغي أن تقوم بها الصحافة أمام المجتمع على أن يكون ذلك في إطار تمتع الصحافة بالحرية القائمة على المسؤولية والمنهج الأخلاقي الذي حدده المجتمع والقانون.

كما تؤكد ليلى عبد المجيد أن المسؤولية الاجتماعية للصحافة تعني ضرورة وجود التزام ذاتي من جانب الصحافة بمجموعة المواثيق الأخلاقية التي تستهدف إقامة توازن بين حرية الفرد من ناحية ومصالح المجتمع من ناحية أخرى، أي تقوم على مبدأ الحرية المسؤولة.

وعند الحدث عن المسؤولية الاجتماعية للإعلام الأمني يتجلى ذلك في الممارسات الأخلاقية والمسؤولة لجهاز الأمن بمختلف عناصره في تقصى الحقائق الكاملة حول مختلف القضايا التي تمس أمن واستقراره المجتمع وتتبع مختلف جوانبها وذلك من خلال الوقوف على أهم أسبابها والمتسبب في حدوثها، فضلا عن توفير مختلف الآليات والقنوات الاتصالية الضرورية لترسيخ التوعية الأمنية لمختلف الأحداث والقضايا التي لاتزال تشكل خطر على أبناء المجتمع والدول ككل.

2.4. أهمية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام:

ان أهمية المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام تعد أمرا ضروريا خاصة وأن هذه الوسائل تخاطب فئات عريضة من الجمهور، لذلك يربط بعض الباحثين ضرورة تحلى القائمين بالاتصال بمسؤولياتهم تجاه هذه الجماهير، وهذه المسؤولية لا تنطبق إلا إذا توافرت مجموعة من الخصائص في هؤلاء الصحفيين والإعلاميين على السواء.

وعند الحديث عن المسؤولية الاجتماعية لوسائل الاعلام في ظل جائحة كورونا نجد أنفسنا أمام حديث مطول ومفتوح حول الدور الذي لعبته وسائل الاعلام اتجاه جماهيرها في ظل هذه الجائحة وهل حقيقتا أدت وظيفتها بمصداقية؟؟ فقد

اتضح مدى حاجة البشرية إلى "وسائل إعلام تثبت أنها في خدمة الجمهور أولا، بتقديم معلومات جديرة بالثقة، ففي زمن الأزمات، يتاح للصحفيين فرصة لكي يُظهروا للمواطنين قيمة الصحافة الجيدة المستندة إلى اخلاقيات المهنة. (نواف التميمي، مسؤولية الإعلام الأخلاقية في الأزمات الإنسانية، نقلا عن موقع https://www.harmoon.org/opinions/مسؤولية-الإعلام-الأخلاقية-في-الأزمات/)

3.4. المسؤولية الاجتماعية للإعلام وعلاقتها بالهجرة غير الشرعية:

ان من أهم مهام الإعلام بصفة عامة هو ايصال المعلومات والحقائق في شكلها الصحيح والسليم، وعند الحديث عن دور الجهاز الأمني وواجبه اتجاه المجتمع نشير إلى حرصه الشديد على اتخاذ التدابير اللازمة قبل وقوع الجريمة مهما كان نوعها، ويتجلى حرصه من خلال الكشف عن أليالها ومناطقها وحتي من ينظمها وذلك لتوعية الرأي العام وتنويره للحفاظ على سلامته، فالحديث عن التوعية يعتبر من وظائفه ومجالاته فالوعي بمخاطر الجريمة لا يعني مرتكبها أو أحد ضحاياها فقط وإنما يمتد ليصل إلى أطراف آخرين ضمن البيئة الخارجية للفرد ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الأسرة والجماعات المرجعية التي يحتك بها مرتكب الجريمة، وهذا ما يزيد من أهمية التوعية الأمنية وضروراتها. فجريمة الهجرة غير الشرعية أصبحت من الجرائم التي ترتكب في حق الانسانية ومن واجب الجهاز الأمني ومسؤولياته الاجتماعية والمهنية أولا الكشف عن مخاطرها وتعزيز سبل الوقاية منها ولا يكون تحقيق الهدف مكتملا ما لم تتحدى مختلف المؤسسات بما فيها الحقوقية والعقابية والرقابية و الاعلامية للحد من انتشارها الواسع والذي أصبح مخيفا للغاية حيث أصبحنا نسمع من حين ركوب الآلاف من شبابنا لقوارب الموت للبحث عن حياة أفضل وهذا ما يجعلنا نحاول أن نغير من طريق تفكيرهم حول فكرة الهجرة بطرق الغير شرعية.

5- المحور الثالث: الاستراتيجيات الإعلامية الأمنية والوعي الاجتماعي .

1.5. مفهوم الاستراتيجية:

عرفها معجم المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال الاستراتيجية بأنها" الخطط والوسائل التي تسعى إلى معالجة الوضع الكلي لصراع أو مشكل، من أجل تحقيق هدف يتعذر تنفيذه من دون تصميم وتخطيط". (العبد الله، 2014، ص.40)

2-5. استراتيجيات الإعلام الأمني:

ان الإعلام الأمني يستهدف الإقناع بالسلوك الأمني والتأثير في اتجاهات الجمهور وهذا لن يتم إلا من خلال تبني استراتيجية متقدمة وتنويرية أي استراتيجية تعتمد على المجتمعات في مواجهة العمليات والظواهر الإجرامية هذا تطلب اتباع أحد الاستراتيجيتين التاليتين: استراتيجية التغيير: وتتمثل في تغيير سلوك واتجاهات الجمهور من سلوك سلبي إلى سلوك ايجابي

استراتيجية المشاركة: وهي استراتيجية التي تحث الجمهور على التعاون مع الأجهزة الأمنية ومساعدة الشرطة في التحدي للجريمة وكشف مرتكبيها. (بغدادي ، ص 295)

كما ترتكز استراتيجية الإعلام الأمني على عدة مقومات منها ما يلي:

1. الاحتكام لتعاليم الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بمبادئ التسامح والتعاون لتحقيق الأمن والسلامة للبلاد وذلك من خلال تعزيز أواصل التعاون بين المنظومة الأمنية والمنظومة الإعلامية والتي تتمثل في كل من المؤسسات الإعلامية المرئية والمسموعة وحتى المقروءة، والعمل على توحيد رسائلها التوعوية بنجاح، فمن خلال هذا التعاون تسعى المؤسسة الأمنية من خلال اعلامها على تحقيق مايلي: (بومدين، 2020، ص93)

نشر الوعي الأمني بين المواطنين وتقوية الحس لديهم لأهمية المشاركة الفعلية والمستمرة في الهجرة غير الشرعية.

توعية الجماهير بوسائل المنع وطرق الوقاية منها وسبل علاجها

الدقة والحذر والمام المتحدث الرسمي بالحقائق التفصيلية عن الظاهرة السلبية،

ضرورة الاعتراف بالأخطاء التي تحدث أثناء الهجرة غير الشرعية وكشفها من قبل جهات أخرى قد يترتب على تضخيمها والمبالغة فيها.

6– المحور الرابع: قنوات الاعلام الأمني في مواجهة ظاهرة الهجرة الغير شرعية.

يعتمد الإعلام الأمني على مجموعة من وسائل الإعلام الحديثة المتطورة والتقليدية سواء من أجل تمرير الرسالة الإعلامية، أو نشر ثقافة الوعي الأمني من أجل تعاون جميع أفراد المجتمع مع الجهات الأمنية، قصد الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع، وتصنف هذه الوسائل في الغالب إلى مجموعتين الأولى تتمثل في الكلمات الإعلامية مثل الصحف والمجلات والنشرات والملصقات بأنواعها، وتسمى مجموعة الكلمات المكتوبة ،والثانية الكلمات المنطوقة مثل الراديو والتلفزيون والسينما والمسرح والندوات والمحاضرات والمؤتمرات والملتقيات، كما يمكن تقسيم وسائل الاتصال والإعلام إلى وسائل اتصال شخصي، ووسائل الاتصال الخاصة، ووسائل الاتصال العامة، أو إلى وسائل سمعية، وأخرى بصرية، ومطبوعة ومكتوبة ،إلا أن الأنسب من التقسيمات تلك التي تصنفها إلى وسائل مكانية ووسائل زمانية ،وأخرى زمانية مكانية كما يضاف إلى هذه الوسائل الوسائط التكنولوجية الحديثة والأنترنت، وشبكات الهواتف الذكية، ومواقع التواصل الاجتماعي. (بغدادي، 2018، ص 10) ولا شك أن توجهات الأفراد تتأثر بشكل مباشر حسب المعلومات التي يتعرضون لها ، وهنا تبرز مساهمة الإعلام في بلورة وعي اجتماعي لدى الأفراد من خلال الرسالة الاعلامية، التي يتم نقلها عبر مختلف الوسائل الاتصالية المتاحة والأكثر فاعلية في تحقيق الهدف التوعوي الذي تسعى

المؤسسة الأمنية تحقيقه وعند الحديث عن فعالية الرسالة يجب التحدث عن نوع الجمهور المستهدف وطبيعته وخصوصيته أي الجانب الثقافي والفكري الذي يتميز به وذلك لتحقيق أهداف الحملة التوعوية، وعند الحديث عن طبيعة الرسالة الاعلامية الأمنية "يقول مقيد صقر بن محمد أن الرسالة يجب أن تكون ذات مضمون أمني مصممة بعلمية وجودة فائقة ترسل عبر وسيلة ذات كفاءة عالية من الناحية الفعلية ولجمهور مستهدف صممت هذه الرسائل لأجله مع مراعاة مستوياتهم الثقافية والإدراكية ثم آلية تقيس مدى فاعلية وتأثير الرسالة الإعلامية، مع أهمية المرسل الذي يكون متوقعا ومدركا وملما بكل الأسس والقواعد العملية الإعلامية الأمنية". (بن محمد، 2009، ص31)

1.6 التوعية الأمنية كآلية لكشف مخاطر الهجرة غير الشرعية

يشكل موضوع الإعلام الأمني أهمية كبيرة في تكوين الرأي العام وتوجيهه من خلال عملية التوعية الأمنية التي يقوم بها جهاز الأمن والمتمثل في الشرطة والدرك الوطني والجيش الشعبي الوطني، حيث تعمل التوعية الأمنية على حماية الفرد في المجتمع من الغزو الثقافي والإيديولوجي والفكري الناجم عن التلاعب بالعقول والتضليل والتعتيم والدعاية ومختلف أشكال تركيب الواقع وصناعته، كما تخلق صورة ذهنية إيجابية لدى المواطنين عن الشرطة ووظائفها ومهامها باعتبارها وجدت لتحقيق المصالح العامة المشتركة لكافة أبناء المجتمع، كما تبرز أهمية التوعية الأمنية في قدرتها على إحداث التفاعل الايجابي أو السلبي حسب مقتضيات الظرف أو القضية وبذلك بتركز التوعية الأمنية على السلوك الواجب اتباعه في مختلف المواقف الأمنية ، وذلك عن طريق التحسيس من خطر الوقوع ضحية لبعض الجرائم أو الحوادث، والتعريف بجهود الأجهزة الأمنية ودورها في خدمة المجتمع و تأكيد أهمية التعاون من طرف المواطن والأجهزة الأمنية،(عباد، 2018، ص48) وعند الحديث عن أهمية التوعية الأمنية وتجسيدها على قضية الهجرة غير الشرعية .

2.6. حملات التوعية الأمنية

عرفها الباحثون" بأنها معلومات من شأنها منفعة الجهد المقصود بها، وعادة ما يكون مجالها تعليميا أو تثقيفيا وخالية من الأبعاد الإيديولوجية والانحياز لفئة أو جماعة دون أخرى". (الفار، ص. 149)

كما عرف عسران الحملة الإعلامية أنها: "تلك الجهود المنظمة التي يقوم بها المختصون في العمل الإعلامي بوسائله المختلفة، بهدف تحقيق غاية معينة أو مجموعة من الغايات والأهداف المحددة سلفا، تخاطب فئة معينة بلغتها التي تعرفها ومن خلال أطر ثقافية تعيش من خلالها وذلك لفترة زمنية محددة، كما تعتمد على تحديد الجمهور المستهدف تحديدا دقيقا واختيار الوسائل الإعلامية التي تتناسب معه. (عسران، 2005، ص31)

ان استخدام الحملات الإعلامية المنظمة من قبل الجهات الأمنية هدفه ا الرئيسي جعل الرأي العام الداخلي يعرف حقيقة ما يجري في الميدان، ويشعر بخطورة الممارسات التي يقوم بها خاصة الممارسات التي تتم خارج الأطر القانونية فالهجرة غير الشرعية تتم بطرق غير شرعية وهي بذلك من الممارسات التي يعاقب عليها القانون، واذا نظرنا لعواقبها الوخيمة على الأفراد خاصة في حال لم تتم عملية التنقل أو الهجرة بشكل صحيح تتسبب في ازهاق أرواح

مختلف الفئات العمرية وفي الشريعة هذا الفعل هو انتحار يعاقب عليه ديننا الكريم، وعند الحديث عن دور هذه الحملات التوعوية التي تتم بمختلف الوسائل الإعلامية الأمنية المتاحة يجب الحديث عن التخطيط الجيد لها من ناحية الرسالة التوعوية الهادفة لكشف مخاطر هاته الممارسات وكذا استخدام العبارات والكلمات المؤثرة والتي تخاطب العقل والعاطفة في نفس الوقت، كما يجب على مصمم الحملة الإعلامية الانتباه لأهمية اللغة المستخدمة فطبيعة اللغة تتماشى ونوع الجمهور المستهدف، فنجاح الاستراتيجية الأمنية في محاربة ظاهرة الهجرة غير الشرعية يتطلب مشاركة كل الفاعلين من هيئات ومجتمع المدني للحد منها.

– نتائج الدراسة:

انطلاقا مما تقدّم عرضه في هذا الموضوع نستخلص مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث في ظل توفر المؤشرات الأساسية التي تم استنباطها طبعا عن طريق الاستعانة بالملاحظة العلمية البسيطة لعينة البحث، والتي تمثلت في بعض النماذج والقضايا التي صنعت الرأي العام حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية وأيضا المحددة في كل من المجريات والأحداث المنتشرة عبر مختلف وسائل الإعلام خاصة منها وسائل الإعلام الأمني كحملات التوعية المنظمة من قبل الهيئات الأمنية عبر أثير الراديو ومختلف الوسائط الجديدة بمختلف، وتمثلت النتائج المتوصل إليها في ما يلي :

- الإعلام الأمني استطاع أن يحقق أهدافه التوعوية في مختلف المجالات رغم حداثته، وهذا راجع إلى خصوصية هذا النوع من الإعلام وقدرته على المزاوجة بين وظيفتين مهمتين ألا وهي الإعلام بنقله لمعلومات والوقائع الصحيحة للجمهور حول مختلف الظواهر والكوارث والآفات الاجتماعية ومسبباتها بالاستعانة بالجانب الكمي والاحصائي من جهة وهذا مؤشر على دقة المعلومات ومصداقيتها، ومن جهة أخري يمارس وظيفة غاية في الصعوبة والسرية ويتطلب من منفذيها القدرة على مواجهة الصعوبات والتحلي بسرية في تأدية المهام وعدم الإفصاح عن كل التفاصيل الخاصة بمختلف المهام الموكل إليهم.
- الإعلام الأمني يمتلك العديد من الخصائص التي تمكنه من صناعة الرأي العام وتأجيجه حول مختلف القضايا التي تهم كافة الفئات الاجتماعية خاصة موضوع الهجرة غير الشرعية والذي يعتبر من المواضيع التي أخذت في الانتشار بشكل كبير في الآونة الأخيرة، ما يجعل منه عنصر فعال في التركيب الإجتماعي.
- العلاقة بين الإعلام الإ مني والوعي الاجتماعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية هي علاقة مسؤولية ذلك أن الإعلام الأمني يسعى إلى مرافقة مؤشرات الوعي الاجتماعي وتصحيح مساره باستمرار.
- الرأي العام والوعي الاجتماعي بمخاطر الهجرة الغير شرعية لا يساهم في صناعته الإعلام الأمني فقط، بل تدخل مجموعة أخرى من المسببات منها المنظومة الدينة والتي تنطوي تحتها منظومة القيم والأخلاق، كما تساهم المؤسسات والهيئات الحقوقية دورا كبير في حماية حق الشباب المهاجر بطرق غير شرعية من خلال التكفل بهم ومساعدتهم للعودة لبلادهم الأصلية، دون أن ننسى كذلك دور الجماعات المرجعية والتي تكون الرادع الأساسي لمثل هذه الظواهر.

ـ ساعدت وسائل الإعلام الأمني إلى حد معين في تكوين رأى عام وموحد في الكثير من الأوقات حول مخاطر الهجرة غير الشرعية وذلك من خلال تصوير وقائع وحدثيات الهجرة من خلال أفلام تصويرية تمثيلية لمصير المهاجرين غير الشرعيين في عرض البحر والصعوبات التي يواجهونها أثناء عملية (الحرق)، فضلا عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كوسلية لتوعية الرأي العام بمخاطر الهجرة بطرق غير شرعية والعقوبات التي يمكن أن يواجهها الفرد أثناء قيامه بفعل الحرق .

ـ يعتبر الإعلام الأمني أداة فعالة تمكن السلطة من جس نبض الشارع من خلال الاطلاع على كل ما يؤرق الحياة الاجتماعية للمواطن. (المطالب والشكاوى....إلخ)

ـ الإعلام الإعلامي أصبح ضرورة ملحة لاتصافه بمميزات اتصالية عديدة أهمها العمل على نشر وترسيخ ثقافة الوعي الأمني لتجنب ارتكاب مختلف الجرائم التي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع.

ـ يساهم الإعلام الإعلامي في ترسيخ معايير الوقاية من الجرائم ويساهم على تصحيح المفاهيم الخاطئة حول موضوع الهجرة من خلال البرامج التوعوية التي يتم عرضها في مختف الوسائل الإعلامية الحديثة والقديمة.

وعلى ضوء هذه النّتائج العلمية المتوصّل إليها يجب البحث عن الحلول والاقتراحات الكفيلة بمعالجة هذه الاشكالية بدقة واحترافية وذلك من خلال ما يلي:

–ضرورة وضع خطة متكاملة تجسد فيها الأهداف التي يجب تحقيقها للحد من انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

–العمل على تفعيل آليات الاعلام الأمني لنشر وترسيخ ثقافة الوعي الأمني بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

–ضرورة عقد لقاءات ومقابلات مع أشخاص كانت لهم تجربة في الهجرة غير الشرعية لتحقيق التأثير في الجمهور المستهدف.

– تحصين المجتمع ضد الممارسات غير القانونية بمختلف أشكالها وذلك من خلال الاستعانة بالقيم الأخلاقية والتربوية.

– تنمية الوعي الأمني لدي للمواطنين حيث يتطلب حث المواطن للتعاون مع الشرطة في مجال الوقاية من ظاهرة الهجرة غير الشرعية ومكافحتها، فإثارة وعي المواطن إلى أهمية المشاركة في حفظ الأمن والاستقرار يتم:

– بإقامة الندوات ودعوة الدارسين والباحثين من رجال ونساء لدراسة المشكلات الاجتماعية التي تكون السبب الرئيسي وراء ظاهرة الهجرة بطرق غير قانونية .

– إشراك المواطنين في دراسة المشكلات الأمنية واقتراح الحلول اللازمة لها.

– ترسيخ مبادئ الوعي الأمني لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية وذلك من خلال رسم جملة من الأهداف السلوكية والوجدانية للمناهج التربوية

خاتمة:

ان التغيرات والتطورات المتسارعة التي عرفتها ظاهرة الهجرة غير الشرعية في أشكالها وديناميكياتها جعلت الموضوع يحظى في العقود اخيرة بأهمية كبرى ضمن مختلف الدراسات الأكاديمية واللقاءات الدولية، ليصير اهتمام العديد من المؤسسات الإعلامية وحتى الأمنية منها، فقد استطاع الإعلام الأمني أن يساهم بشكل كبير في الحد من تفاقم هاته الظاهرة وذلك من خلال آلياته واستراتيجياته المتبعة للقضاء على تغلغل هاته الظاهرة في المجتمع، فمن خلال تقديمه للمعلومات بمصداقية ساهم بشكل كبير في ترسيخ وعى المجتمع بعواقب الممارسات الغير مشروعة التي يقدم عليها الآلاف من الشباب في مختلف بقاع العالم، ومنه يمكن القول أن خصوصية الإعلام الأمني ساعد بشكل كبير في توعية بمختلف الآفات الاجتماعية التي أذرفت دموع العديد من البيوت في المجتمع.

قائمة المراجع :

أولا : الكتب

– إبراهيم إمام. (1980). الإعلام الإسلامي، القاهرة: مكتبة الأنجلو.

– ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، باب العين مع اللام والميم، ق4، ص3083 طبعة دار المعارف.

– العبد الله مي.(2014). المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال المشروع العربي لتوحيد المصطلحات. دار النهضة العربية: بيروت.

– طريف عطاء الله، (2018)، المسؤولية الاجتماعية للإعلام الخلفيات النظرية والأطر التطبيقية في المجال الرياضي،(ط.1)، باتنة: دار المثقف للنشر والتوزيع.

– كريمة عباد، الإعلام الأمني في الجزائر، (ط.1)، دار موفم للنشر، الجزائر.

ثانيا: الرسائل الجامعية

– وجدي حلمي عيد عبد الظاهر، (2013)، دور وسائل الإعلام الحديثة في التوعية ومواجهة الأزمات الأمنية، جامعة أم القرى. كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام.

–مقيد صقر بن محمد، (2009)، الشرطة النسائية وتطبيقاتها في الدول العربية، (ط. 1)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.

ثالثا: المقالات العلمية

– بغدادي خديجة، (2018)، الإعلام الأمني ودوره في نشر الوعي الأمني المجتمعي، مجلة العلوم الاجتماعية الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي ألمانيا، برلين، العدد الرابع.

– بغدادي عبد القادر، الاعلام الأمني والمجتمع قراءة في العلاقة والأدوار، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد السادس.

– جمال الزاوي، (2017)،الإعلام الأمني وحماية المنظومة القيمية مقاربة تحليلية، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد الأول، العدد الأول والثاني.

– سعاد بومدين، (2020)، الإعلام الأمني ودوره في الحد من ظاهرة الهجرة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،العدد1، ص 81- 95.

– عسران، صابر سليمان،(2005)، تخطيط وتنفيذ الحملات الإعلامية، مجلة الفن الإذاعي، اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، العدد: 179 .

– شكير أنسة. (2020)، أهمية الإعلام الأمني داخل المجتمع، مجلة الدراسات الإعلامية – المركز الديمقراطي العربي- برلين- ألمانيا- العدد الثاني عشر.

– مقيدش ايمان، هاجر، عطوي مليكة، استراتيجية الإعلام الأمني وآليات ترسيخ ثقافة التوعية والوقاية، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، المجلد العاشر، العدد3.

– مخلص رمضان محمد أحمد بليح، اسهامات برامج الإعلام المباشر والتوعية بمخاطر الهجرة السرية غير القانونية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الفيوم – العدد التاسع عشر.

رابعا: المعاجم والقواميس

– الفار محمد جمال. (2010). المعجم الإعلامي. الأردن: دار أسامة للنشر.

خامسا: المواقع الالكترونية

نواف التميمي ، مسؤولية الاعلام الأخلاقية في الأزمات، أطلع عليه يوم: 2021/02/27، على الساعة: 15:00، متاح على الرابط التالي:

https://www.harmoon.org/opinions/مسؤولية-الإعلام-الأخلاقية-في-الأزمات